ناديت مصر

مــن قبــة الأقصــى ورمــزِ هــداها
نــــاديتُهم مـــن شـــيخها لفَتاهـــا
ناديـــتُ جِلـــقَ علّنـــي ألقاهـــــا
وأنـــا الـــذي فـــي قومـــه يتباهـــا
ناديـــتُ مكـــةَ والضـــميُر تباهـــا
أن العروبـــةَ لـــن يخيـــبَ رَجاهـــا
ناديـــتُ مصـــر لأحتمـــي بحماهـــا
فأجـــابني صـــوتٌ برجـــعِ صَداهـــا
يـا مصـر يـا دربَ الـخُلودِ وعِـزهِ
ومنـــارَ كـــلِ مُســـارعٍ لـرؤاهـــا
يـا مصـر مـا بـرحَ الهـوى يهـواها
والنيـلُ يغمـــرُ خيُـره مَسراهـــــا
مشـت الحضـارة مـن منـابع نيلهـا
نـورا ً أضـاء َ دروبهـا وسماهـا
كـم حـدَّث التـاريخُ عـن أخبارهـا
عمـا جـرى فـي أرضـها ومداهـــا
هـذي أوابـدُها و تلـكَ صُروحـــها
والنيـــل بـــاقٍ يســـتزيد شـــذاها
مـرت بهـا الأحـداث وهـي عزيـزة
وعميـــدُها قـد زانَهـا ورَعاهـــــا
وأقـــامَ فـــي زهـــوٍ منـــابرَ عزهـــا
وأعـــادَ بالتـــأميم خيـــرَ قناهـــا
يـا مصـرُ والنيـل العظـيم حكايـة
فـــي فيضـــه ومســـيره يتباهـــا
ألقَـــوا إليـــه بعِرســـهِ وبِظـــنهمْ
أن الجمـــال يزيـــده أمـــواه
قـــد بـــدَّلوكَ بحكمـــةٍ وبآيـــةٍ
ألقـــوا بهـــا فتخيـــرت مســـراها
فـــإذا العـــروس حكايـــة وخرافـــة
والنيـــل فـــاض كعهـــده روَّاهـــا
يـا مصـر والـدين الحنيـف عقيـدة
والأزهـــر الزاهـــي حمـــاً لحماهـــا
ســـجدت كواكـــب للنبـــي بأرضـــها
وارتـــد ظالمهـــا وحـــق رؤاهـــا

كـم حـدث التـاريخ عـن أسـرارها
قصصـــا تخلـــد ذكرهـــا وبهاهـــا
مــن عهـد اخنــاتون والملــكِ الــذي
تخـــذ النبـــي وزيـــرَه يـرعاهـــا
هـــامت عزيزتـــه بحـــب وزيـــره
فـــأبى مـــراودةً لـــه ونهاهـــا
هَّمــت بيوســف و العزيــز رآهـــا
والله يعلـــم ســـــرها ومناهـــا
بعثــت لـــه لمـــا أحـــيط بســـرها
حكمـــا يبـــرر رأيهـــا ورؤاهـــا
بعثــت لـــه حكمـــا يعـــزز رأيهـــا
لكنـــه أفتـــى بغيـــر هواهـــا
إن قُـــدَّ مـــن قُبُـــلٍ زمـــام قميصِـــه
فالصـــدقُ موئلهـــا وراع حماهـــا
أوقُـــدَّ مـــن دُبُـــرٍ وتلـــك حقيقـــة
فالكيـــدو ديـــدنها ودرب خطاهـــا
عـــاد الطغـــاة الفـــاجرون القهقـــرى
ومشـــى علـــيهم رملهـــا وحصـــاها
كـالوا لمصـر وكيـدهم فـي نحـرهم
بقـــيت لمصـــر مـــآثر تـــرعاها
تـــأبى الكنانـــة أن تعيـــث بأرضـــها
قـــدم يـــدنس ماءهـــا و ثراهـــا
فيضـــان واديهـــا يُطهـــر دربهـــا
ويزيـــل رجســـا عـــابرا برباهـــا
هـــي للعروبـــة والعروبـــة موئـــل
مهمـــا تلبَـــد غيمهـــا وســـناها
يـا مصـر مـا كـان النضـال بـشرقنا
إلا بمصـــــر وعزهـــــا وفتاهـــــا
يـا مصـر عشـِت علـى المـدى تياهـةً
يـــا مصـــر لا عـــاش الـــذي يسـلاها
ردي مطـــــالبهم وردي كيـــــدهم
فالشـام فـي حطـين ترجـو لقـاها
بالوحـدة الكبـرى وضـم صـفوفنا
حتمـــا يعـــود لأرضـــنا أقصـــاها